

74 زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم لفضيلة الشيخ أ د حسن

بخاري الخميس 52 40 5441

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن احمد الله تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله امام الهدى وسيد الورى صلى الله ربي وسلم وبارك عليه وعلى ال - [00:00:01](#)

وصحابتة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب البيت الحرام وفي هذه الليلة الكريمة المباركة ليلة الجمعة. ينعقد مجلسنا الاسبوعي السابع والاربعون من مجالس مدارسنا لكتاب الامام ابن القيم رحمه الله تعالى زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه - [00:00:29](#)
عليه واله وسلم بهذا اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين واربعمئة والى من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم تتم في هذا المجلس فصلا ابتدأناه ليلة الجمعة الماضية في هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبه - [00:00:56](#)

وقد تقدم فيه جملة من المعالم وبقي فيه بقية يتمها في مجلس الليلة ان شاء الله. مغتربين مجلسنا المبارك ترك هذا في رحاب بيت الله الحرام وموئلي كرمه وعطائه جل جلاله في هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة - [00:01:21](#)
بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم مستمطرين بها عشرة اضعافها صلاة من ربنا جل وعلا. وهو القائل عليه الصلاة والسلام فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. وانا لندرجوا الله منه شفاعة - [00:01:41](#)
ومن حوضه الصافي عسانا نورد عليه صلاة الله ما ننسب الصبا. وما قام قمري بدوح يغرد صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:03](#)
اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله وكان اذا عرض له في خطبته عارض اشتغل به ثم رجع الى خطبته هذه صلة لما تقدم بيانه في ليلة الجمعة الماضية - [00:02:31](#)
هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه يقوم على امور عظام اوجزها المصنف رحمه الله في نقاط مضت ببعض شواهدا. منها انه خطب على الارض وعلى المنبر وعلى البعير وعلى النار - [00:02:52](#)
وانه صلوات ربي وسلامه عليه كان اذا خطب تحدثت مشاعره ومعالم وجهه مع حديث لسانه عليه الصلاة والسلام. تحمر عيناه ويعلو صوته ويشد غضبه كأنه منذر جيش يقول صباحكم مساكم. كان عليه الصلاة - [00:03:08](#)
والسلام لا يخطب خطبة الا يفتتحها بحمد الله. ويذكر فيها الله ويتلو فيها من كتاب الله صلى الله عليه وسلم. كان يخطب قائما يستقبل الناس كان يذكر الله ويستغفره وربما خطب بالقرآن كما تقدم في سورة قاف. كانت معالم - [00:03:28](#)
وخطبه ومدارها كما يقول ابن القيم رحمه الله تقوم على حمد الله والثناء على الله بالانه وباوصاف كمال ومحامده كانت خطبه تقوم على تعليم قواعد الاسلام. على ذكر الجنة والنار على ما به تعرف النفوس - [00:03:48](#)
وطريقة هائلة ربه وتعرف حقه العظيم عليها سبحانه وتعالى. يذكر الجنة والنار ويأمر بتقوى الله. يبين موارد الغضب ومواقع الرضا. قال فعلى هذا كان مدار خطبه صلى الله عليه وسلم. من معالم خطبه العظام عليه - [00:04:08](#)

الصلاة والسلام انه كان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين وبما يقتضيه الحال يعيش هموم الناس وواقعهم وحياتهم فتقوم خطبته على ما ينفعهم في امر دينهم ودنياهم انا ربما توكلت على العصا او على قوس ولم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم توكلت على السيف. بل كانت اما العصا - [00:04:28](#)

واما القوس كما تقدم وبقية ما بقي في الفصل نأتي عليها في مجلس الليلة ان شاء الله تعالى. قال كان اذا عرض له في ركبته عارض اشتغل به. والمقصود بالعارض الامر الطارئ الذي يأتي على غير ترتيب - [00:04:55](#)

فيطراً في خطبته شيء من المواقف فيتعامل معه صلى الله عليه واله وسلم بما يحتاج له الموقف لذلك امثلة احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يخطب فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين احمرين - [00:05:13](#)

فقطع كلامه ونزل فحملهما ثم عاد الى المنبر ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما هذا الحديث الذي اخرجاه احمد واصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه اخرجاه

ايضا اصحاب الصحاح كابن خزيمة - [00:05:35](#) متى وابن حبان والحاكم رحم الله الجميع وفيه قصة انه صلوات الله وسلامه عليه بينما كان على المنبر ذات يوم يخطب اذا بصدقيه

الحسن والحسين رضي الله عنهما طفله صغيرين - [00:06:05](#)

ابني فاطمة الزهراء رضي الله عنها وابني امير المؤمنين علي رضي الله عنه اتيا فخرجا من الحجرة الى المسجد فوجدهما امامه يعثران في قميصين احمرين كشأن الاطفال يقوم احدهما يمشي فيتعثر فرق له ما عليه الصلاة والسلام. واخذته رفقة الابوين وعطف

الوالد - [00:06:21](#)

حنان الاب فنزل من على المنبر قطع خطبته فحملهما ثم صعد بهما المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين يعني الحسن والحسين. يعثران في قميصيهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي - [00:06:47](#)

فحملتهما ثم عاد الى خطبته عليه الصلاة والسلام وعند البخاري في الصحيح قريب من هذا يقول ابو بكر رضي الله عنه بين النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن - [00:07:07](#)

فقال عليه الصلاة والسلام ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وفي رواية اخرى في الصحيح انه جعله معه على المنبر فجعل يلتفت اليه ويقول ان بني هذا سيد - [00:07:23](#)

والحسن رضي الله عنه انذاك طفل لكن الموقف شد انظار الصحابة رضي الله عنهم جلوس في جامعه وهو يخطب بهم صلى الله عليه وسلم فيأخذ الحسن نبوءة تحققت في في صدقه الحسن رضي الله عنه لما حقن الله به دماء الصحابة في فتنة حصلت بين -

[00:07:42](#)

الى بعد مقتل ابيه امير المؤمنين علي رضي الله عنه فلما اجتمعت الجموع طائفة معه وطائفة مع معاوية رضي الله عنه الجميع فتنازل الحسن عن الحكم حقنا للدماء وتنازلا عن حظوظ الدنيا والمناصب والخلافة فكان ما تنبأ به - [00:08:05](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فكانت به رضي الله عنه وارضاه نبوءة رسول الله صلى الله عليه - [00:08:25](#)

عليه واله وسلم احسن الله اليكم قال رحمه الله وجاء سليك الغطفاني وهو يخطب فجلس فقال له يا سليك قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما. ثم قال وهو على المنبر اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع - [00:08:41](#)

ركعتين ويتجاوز فيهما. هذا مثال اخر عندما يخطب عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء الخطبة يعرض عارض فيقطع خطبته لمعالجة الموقف العارض امامه بينما هو يخطب دخل رجل وهو في صحيح البخاري في روايته مبهم لم يسمى. وسمى في صحيح مسلم في

روايته سليكن الغطفاني - [00:09:04](#)

دخل كما في البخاري فجلس دون ان يصلي تحية المسجد فقال اصليت يا فلان والرواية عند البخاري فيه مخاطبة اصليت يا فلان؟ قال لا. قال قم فاركع ركعتين والرواية هنا لما جلس قال قم يا سليك فاركع ركعتين وتجاوز فيهما يعني خفف الصلاة فيهما لان الخطبة

قائمة وهذه السنة يا كرام كل من اتى خطبة الجمعة متأخرا والامام على المنبر يخطب فلا يجلس بل يبدأ بالركعتين تحية مسجد ويصليهما خفيفتين لقوله صلى الله عليه وسلم وتجاوز فيهما يعني خفف الصلاة فيهما. ثم قال عليه - [00:09:55](#)

الصلاة والسلام في موقف يعلمه ويعلم حضوره في الجمعة من اهل المسجد والامة من ورائهم الى يوم القيامة. قال هذا الحكم اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين ويتجاوز فيهما. فخطأ ما - [00:10:18](#)

ما يفعله بعض المصلين اذا دخل الجمعة والامام يخطب يجلس مباشرة يظن ان سماع الخطبة واجب ولكن النبي عليه الصلاة والسلام ارشد الى البدء بالركعتين قبل الجلوس لسماع الخطبة فكان هديه عليه الصلاة والسلام هو الواجب - [00:10:38](#)

عملوا به ابهم البخاري في صحيحه في روايته الرجل الداخل وسماه في رواية مسلم سليكا الغطفاني. ذكر المصنف رحمه الله هذين المثالين وفي السنة ايضا امثلة سواها تؤكد مقاله المصنف انه صلى الله عليه وسلم اذا عرض له عارض في خطبته اشتغل به ثم رجع الى خطبته - [00:10:57](#)

ومن هنا يتكلم الفقهاء رحمة الله عليهم في احكام الجمعة وخطبتها. هل يجوز للخطيب ان يقطع الخطبة ليتكلم مع بعض المصلين في امر عارض يحتاج الى بيان والشاهد في ذلك فعله صلى الله عليه واله وسلم. من امثلة ذلك في الصحيحين ايضا حديث انس رضي الله عنه في قصة الرجل - [00:11:23](#)

الذي جاء يطلب الاستسقاء ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر يعني مقابل المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت - [00:11:48](#)

قل فادعوا الله يغيثنا هلكت الاموال بسبب القحط والجذب وقلة المطر فجف الضرع وقل المرعى وهلكت المواشي. قال هلكت الاموال وانقطعت السبل. فادعوا الله يغيثنا. قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو على المنبر. انظر كيف قطع الخطبة واستجاب للموقف العارض - [00:12:11](#)

فرفع يديه وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا ثلاثا. وفي رواية اللهم اغثنا فكررها ثلاثا. قال انس ولا والله ما في السماء من سحب ولا قزع يعني ولا حتى قطعة سحب صغيرة - [00:12:36](#)

السماء صحو والشمس ساطعة قال وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار وطلع جبل صغير جوار مسجده عليه الصلاة والسلام قال حتى اقبلت سحابة من وراء الجبل مثل الترس حتى اذا توسطت السماء انتشرت فامطرت والنبي عليه الصلاة - [00:12:53](#)

سلام على المنبر استجاب الله دعاه وسقى الناس قال انس فما رأينا الشمس ستا ستة ايام متتابعة السماء غائمة والمطر ينزل من دعوته عليه الصلاة والسلام. قال فوالله ما رأينا الشمس ستا ستة ايام متتابعة - [00:13:14](#)

اسبوع قال فلما كانت الجمعة الثانية المقبلة دخل رجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا سئل انس رضي الله عنه اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري - [00:13:31](#)

فلما استمر المطر اسبوعا قال يا رسول الله ادع الله يمسكها عنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فامسكت السماء استجابة لدعاء - [00:13:47](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مثال اخر تكلم فيه عليه الصلاة والسلام خارج خطبته التي كان يلقيها. استجابة للعارض كما قال المصنف رحمه الله ومن الشواهد ايضا لما دخل رجل يوم الجمعة متأخرا يتخطى رقاب الناس - [00:14:05](#)

فنهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن تخطي رقاب الناس وامره بالجلوس. هو ايضا معالجة لموقف او عارض كما قال المصنف رحمه الله ثم يرجع صلى الله عليه وسلم الى خطبته يكملها - [00:14:27](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يقصر خطبه احيانا ويطيها احيانا بحسب حاجة الناس وكانت وكانت وكانت وكانت وكانت خطبه العارضة اطول من خطبه الراتبة. هذا في شأن تقصير الخطبة وتطويلها. ما السنة يا قوم - [00:14:44](#)

بخطبة الجمعة التطويل ام التقصير؟ قال المصنف رحمه الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصر خطبه احيانا ويطيها احيانا. قال

بحسب حاجة الناس فان كان الموقف والحاجة داعية الى التطوير اطاء - [00:15:11](#)

وان كانت داعية الى التقصير قصر وفي خطبه عليه الصلاة والسلام من هذا ومن ذاك فيها امثلة قال رحمه الله خطبه العارضة اطول من الراتبة. ما معنى هذا ما الخطبة الراتبة - [00:15:31](#)

خطبة الجمعة وما الخطبة العارضة التي يجمع فيها الناس يخطبهم في غير خطبة الجمعة لامر عارض لحادث ما يجمعهم يخطب فيهم. سواء كانت خطبة كسوف او استسقاء او في غير صلاة - [00:15:48](#)

يأمر بجمع الناس ليتحدث اليهم صلى الله عليه وسلم الوصف العام ان خطب الجمعة الراتبة قصيرة في الغالب والخطب العارضة طويلة والمقصود بالطول والقصر هنا الطول والقصر النسبي. يعني ليست القصيرة بمعنى جملتين - [00:16:06](#)

وينزل لا لكنها قصيرة يعني في في مدى ما يليقيه قياسا بما يقرأ في صلاة الجمعة عليه الصلاة والسلام يقرأ مثلا بسورة الجمعة والمنافقون يقرأ بسورة الاعلى والغاشية. فتكون الخطبة قصيرة لكن اذا سمعت فيما سبق كما - [00:16:27](#)

في حديث ام هشام عند مسلم في الصحيح انه كان يقرأ بسورة قاف وسورة قاف ليست قصيرة وليست بالطويلة ايضا فهذا القصر والطول النسبي الذي يقصده الائمة والمحدثون في وصف خطبه عليه الصلاة والسلام. لكنه كما قال المصنف الخطب العارضة -

[00:16:46](#)

اطول من الخطب الراتبة. فاذا يستقر من هذا الهدي النبوي ان الاغلب في خطبه عليه الصلاة والسلام القصر دل على ذلك ايضا جملة من النصوص في صحيح مسلم عن ابي وائل - [00:17:06](#)

قال خطبنا عمار رضي الله عنه فاجز وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست يعني لو طولت واخذت نفسا في الخطبة لما وجدوا في خطبته من النفع والفائدة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكروا ما ما ارادوا -

[00:17:24](#)

قالوا لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست. فقال رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه. يعني علامة على - [00:17:55](#)

فقه الرجل قال فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا. يعني ربما كان قليل كلامي وموجزه وهو الهدي النبوي انفع وان من البيان لسحرا. ربما كان بعض البيان على قصره بسحر - [00:18:15](#)

يفعل ما لا يفعله الكلام الطويل العريض. قال وان من البيان لسحرا. وفي رواية قال عمار رضي الله عنه كما عند ابي داود قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصار الخطب - [00:18:35](#)

هذا هدي نبوي كما ثبت من فعله ثبت ايضا من قوله وارشاده عليه الصلاة والسلام ليبقى هذا معلما للائمة والخطباء وسائر من يرتقي المنابر يوم الجمعة ان هذا هو الهدي الكبير لخطب النبي عليه الصلاة - [00:18:52](#)

والسلام التي استهدى بها للامة هديا نبويا. ايضا في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا. ما - [00:19:09](#)

قصد الاقتصاد الاقتصادي يعني بالاختصار على القدر اليسير فكانت صلواته قصدا يعني وسطا معتدلا. وخطبته قصدا يعني ايضا وسقا. فوصف الخطبة والصلاة بالقصد وهو التوسط والاعتدال. فلا طول ولا قصر. والحديث عند مسلم في الصحيح - [00:19:29](#)

وعن جابر ايضا ابن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم معاذ انما هن كلمات يسيرات. الحديث صحيح اخرجه ابو داود - [00:19:55](#)

فهذا صريح ان الموعظة والخطبة يوم الجمعة كانت غير طويلة. قال انما هن كلمات يسيرات يقول الامام الحافظ ابن عبد البر رحمه الله واما قصر الخطبة فسنة مسنونة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك ويفعله - [00:20:11](#)

يقصد انه ثبت من هديه النبوي قولوا وفعل فعلا فيما وصف من خطبه وقولوا بهذا الارشاد في جملة النصوص التي سمعتم رعاكم الله قصر الخطبة يا كرام وهذا يهم الخطباء جدا. اذا ما اعتنى احدهم بتطبيق هذه السنة والعناية بها ان يرعى المقام - [00:20:38](#)

الشرعية من تقصير الخطب. السؤال لما كان الهدي النبوي قائما على قصر الخطبة بعدة حكم وفوائد تجتنى من قصر الخطب لا من طولها. اولها ان الافهام والاسماع تعي من القليل ما لا تعيه من الكثير. اليس كذلك - [00:21:04](#)

لو جلست في خطبة او كلمة او مجلس فتحدث الخطيب والمتحدث والمتكلم دقيقتين ثلاثا او خمس دقائق ثم قام فاغلب الظن انك ان لم تكن قد وعيت كل ما قال فوعيت اغلبه - [00:21:26](#)

فاما ان طال مجلسه واسترسل فصار يتكلم في عشرين دقيقة ونصف ساعة وساعة فانك مهما وعيت ما قا وفهمت وضبطت مقاله فانك ستذكر اشياء وتنسى اشياء هذا لا محالة كلنا كذلك. فحن بشر واحفظنا اكثرنا ضبطا لمواقع الكلام وما ذكره - [00:21:44](#)

متحدث وما زال المتخصصون والمعلمون واهل التربية يقولون ان مقام التعليم والتوجيه والارشاد ونفع الناس يقوم على تركيز القليل من الكلام ليستوعب السامع فاذا طال الكلام انسى اخره اوله. فلا يكاد يستمع السامع شيئا فيعيه بتمامه. فهذا من المقاصد والحكم. ثانيا - [00:22:11](#)

ان كلام المصطفى عليه الصلاة والسلام نور ووحى مبين من الله جل جلاله. فكان قليله نافعا عظيما مباركا واذا حصل النفع والبركة والاثر بقليله فما الحاجة الى كثيره؟ واذا كان الكلام القليل النافع المبارك - [00:22:37](#)

يحصل به اثره حصل المقصود. لماذا يجتمع الناس يوم الجمعة؟ ولماذا امرت الشريعة بحضور الخطبة لمعاشر لمعاشر الرجال لاجل ما يتحقق بها من الوعظ والتذكير مرة في الاسبوع. فتنجدد معاني الايمان في النفوس وتتجه القلوب - [00:22:58](#)

والى خالقها. فاذا حصل المقصود بقليله اغنى ذلك عن كثيره. ومن الحكم في تقصير الخطب ايقاع الاثر في النفوس ايها الخطباء من ادرك هذه المقاصد من الخطب التي شرعت لاجلها صلاة الجمعة - [00:23:18](#)

راعاه وحافظ عليها فجمع بين الهدي النبوي الظاهر في تقصير الخطب وبين المقاصد والحكم من ذلك التقصير الخطبة ايها الخطباء مع الایجاز والتركيز على المهمات كما كان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه قواعد الاسلام - [00:23:36](#)

وشرائعه العظام. اذا تحققت هكذا كان المقصود بها متحققا بقليله دون كثيره. وليس المقصود القصص او المخل ليس المقصود القصص المخل بحيث يلقي جملتين لا يتم بهما الكلام. او يقتصر في بعض الكلام على بعضه فيفوت من - [00:23:56](#)

واجزاء واشياء انما المقصود الاستيفاء مع ما يكون في خطب النبي عليه الصلاة والسلام من الجمال وحلاوة العبارة فكما يقول الامام الماوردي رحمه الله وفي الحاوي يقول المقصود بالخطبة شيان - [00:24:16](#)

الموعظة والبلاغة الموعظة يعني وعظ القلوب وتحريك الايمان فيها. والبلاغ يعني ان يبلغهم دين الله وكلام الله واحكام شريعته العظيمة. قال المقصود شيان. الموعظة والبلاغ ويقصد ويقصد بموعظته ثلاثة اشياء - [00:24:34](#)

ايراد المعنى الصحيح واختيار اللفظ الفصيح واجتناب ما يقدر في فهم السامع من تمطيط الكلام ومداه او العجلة في عن ابانة لفظه او ركب ما يستنكر من غريب الكلام واعرابه. قال ولا يطيل اطالة - [00:24:55](#)

تفجير ولا يقصر تقصيرا يبتدع ويعتمد في كل زمان على ما يليق بالحال تقرير الفقهاء رحمهم الله لمقاصد الخطبة مستوحى من هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الخطب - [00:25:17](#)

نعود الى قول المصنف رحمه الله كانت خطبه العارضة اطول من خطبه الراتبة بعض الخطب العارضة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بها عرضا عرضا لاجل حادث او موقف - [00:25:36](#)

تكون طويلة اكثر مما تتصور طويلة الى الحد الذي اخرج فيه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي زيد عمرو بن اخطب رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر - [00:25:53](#)

وصعد المنبر اذا ليست خطبة جمعة قال صلى الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر قال فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس - [00:26:12](#)

قال فاخبرنا بما كان وبما هو كائن قال فاعلمنا احفظنا في ذلك اليوم كان اعلم الصحابة من الامة من كان اكثر حفظا لما قاله عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم الطويل من - [00:26:39](#)

الفجر الى المغرب ولا يقطع الخطبة الا للصلاة. ينزل فيصلي ثم يصعد ولم يؤثر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا في هذه المرة
أرأيت كيف كانت الخطبة العارضة احيانا طويلة بل على غير المعتاد لكن هذا ليس الهدي الراتب من شأنه - [00:26:58](#)
صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة بل كانت الخطب الموجزة القصيرة كما تقدم انيفا. فالمقصود ان الاصل في خطب الجمعة
التقصير والايجاز مع مراعاة مقاصد الخطبة مع ذلك القصر. الاحتواء والاستيفاء - [00:27:22](#)
الوعظ والتذكير مع ما في الخطبة مما ينبغي ان يراعيها الخطيب من فصاحة القول والبلاغة والاثار. نص الفقهاء على ان مقصود
الخطبة ايصال المعنى فالتكلف في عبارات الخطب بسجع وشيء من البديع والعبارات التي تسمو في - [00:27:41](#)
للبيان بما تكل عنه افهام السامعين يحول بينهم وبين ادراك معاني الخطبة. كما ان الاخلال بها وعدم الاستعداد لها خلل لا يجعل لخطبة
اثرا في نفوس السامعين فلا يرجع من خطبتهم بشيء. افصاح القول ببيان الكلام ايضاح - [00:28:01](#)
بل كلها تحقق للسامع يوم الجمعة مقصده من حضور الخطبة. قال رحمه الله كان يقصر خطبه احيانا احيانا بحسب حاجة الناس.
وكانت خطبه العارضة اطول من خطبه الراجعة صلى الله عليه واله وسلم - [00:28:21](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يخاطب النساء على حدة في الاعياد. ويحضهن على الصدقة. كما ثبت في الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه صلى يوم الفطر يعني صلاة العيد - [00:28:41](#)
ثم خطب فلما انتهى اتى النساء يعني في موضعهن من صلى العيد ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة كما
في بعض الروايات قال تصدقن فانكن اكثر حطب جهنم - [00:28:58](#)
قال فجعل النساء يلقين في ثوب بلال من اقراطهن وجليهن استجابة لامر النبي عليه الصلاة والسلام لهن بالصدقة واستجابة لوعظه
وتذكيره. اذا فرمبا خص النساء كما في مجامع الاعياد. وليس معنى هذا انه في كل - [00:29:20](#)
خطبة يخص النساء بموضوع او بخطبة تنفصل عن الرجال لكنه فعله عليه الصلاة والسلام في الاعياد. فلو دعت الحاجة لا تخصيص
النساء بخطبة وتذكيرهن ووعظهن بما يخصهن في شأن النساء - [00:29:40](#)
وبما يعينهن اكثر من الرجال فان النبي عليه الصلاة والسلام قد ثبت في هديه ما سمعت يوم العيد من تخصيص النساء بالوعظ
تذكيري والامر بالصدقة لما لهن من حق ايضا من الوعظ والتذكير واحكام الشريعة في الاسلام - [00:29:58](#)
تم كلام المصنف رحمه الله هنا عما اراده من ايجاز في هذا الفصل العظيم في هدي المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم في
وتقدمت فيه المعالم الانف ذكرها. في ختام هذا الفصل وقبل الشروع في الذي يليه. ها هنا جملة من المعاني - [00:30:17](#)
المتعلقة بهذا الفصل العظيم. في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه. وهي جملة من النقاط التي يحسن عرضها منها اه تقدم
في صدر المجلس الماضي في بداية هذا الفصل السؤال المتبادر الى الازهان اين خطب رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم - [00:30:37](#)
ولم لم تحفظ ولما لا نجدها مجموعة في ديوان ولم لم يعتني اصحاب الحديث وائمة السنة الذين صنفوا ورووا وحفظوا وجمعوا
ودونوا لم لم بتبويب خطب الجمعة وسردها وحفظها لتكون بين يدي الامة كما هو شأن سائر حديثه عليه الصلاة والسلام -
[00:30:59](#)
وتقدم ان الاجابة عن هذا في الجملة شيان اولهما ان خطب النبي عليه الصلاة والسلام محفوظة. لم يزل منها شيء وعامة جملة في
الخطب مروية في جمل متناثرة واجزاء مقتطعة. فيقول الراوي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا ما لك - [00:31:24](#)
كما في حديث يعلى ابن امية رضي الله عنه عند البخاري ويقول ايضا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخاطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة - [00:31:48](#)
غرلا كما في صحيح البخاري ايضا. وكما يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
غفار غفر الله لها واسلموا سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله. هذا كله على المنبر - [00:32:04](#)
والنبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث ابن عمر ايضا في الصحيحين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على

الا ان الفتنة ها هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان - [00:32:24](#)

قال هذا على المنبر. اتظن ان قال تلك الجملة ونزل؟ الجواب لا. انما حكى الصحابة في تلك الروايات جملا مجتزأة من خطبته فجاء

الائمة فرووا من تلك الجمل ما دونوه وصنفوه موزعا على الابواب. في حديث عبدالله بن عمر ايضا في الصحيحين - [00:32:42](#)

قال رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة اليد العليا خير من اليد

السفلى. فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة. قال هذا ايضا على المنبر - [00:33:02](#)

صلوات الله وسلامه عليه. مر بكم حديث ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الى

الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد. ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين - [00:33:22](#)

كل ما سمعتم يا كرام هو مما اخرج به الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين جمل من الخطب وهو على المنبر ربما كانت خطبة

جمعة. وربما كانت من الخطب العارضة التي يصعد فيها صلوات الله وسلامه - [00:33:40](#)

عليه على المنبر فيلقي شيئا ليحدث به الناس. كما قال يوم غزوة مؤتة يوم غزوة مؤتة وقد بلغه الوحي استشهاد الامراء. قال انس بن

مالك رضي الله عنه خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:33:56](#)

اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غيره امرة ففتح له.

وقال ما يسرنا انهم عندنا. قال ايوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعين - [00:34:16](#)

له تذر فان صلى الله عليه واله وسلم وهذا اتاه بالوحي استشهاد الامراء في غزوة مؤتة فقام ينعاهم خطب الناس على المنبر هذه

خطب عارضة. في البخاري ايضا من حديث ابن عباس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:34:39](#)

انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم

الا انه يجاء برجال من امتي. الا انه يجاء - [00:34:59](#)

برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي. فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت

عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شيء - [00:35:19](#)

فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم هذه جمل يا كرام من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومثله ايضا

حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين. قال خطب النبي - [00:35:39](#)

صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله هذه جملة قالها ان عبدا خيره الله بينما الدنيا

وبين ما عنده فاختار ما عند الله. قال فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه. يقول ابن مسعود فقلت في نفسي - [00:35:57](#)

ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله. قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

العبد الذي قصده بقوله ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله. يعني انه مفارق الدنيا - [00:36:18](#)

ملتحق بالرفيق الاعلى ففطن ابو بكر رضي الله عنه لمقصود الجملة فتأثر فبكى. قالوا ابن مسعود وما اقول ما يبكي هذا الشيخ؟ ان

يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده قال فكان رسول الله هو العبد وكان ابو بكر اعلمنا. قال يا ابا بكر لا تبكي ان - [00:36:41](#)

امن الناس علي في صحبتته وماله ابو بكر. ولو كنت متخذنا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر. ولكن اخوة اسلامي ومودته لا يبقين في

المسجد باب الاسد الا باب ابي بكر رضي الله عنه وارضاه - [00:37:03](#)

هذه امثلة وسواها كثير وفير في دواوين السنة فاين السائل عن خطب رسول الله عليه الصلاة والسلام ولم لم تروى ولم تحفظ؟ بلى

رويت. ثم هذه النصوص المنتقاة التي سمعتم فيها التصريح بانه قال كذا وهو على المنبر - [00:37:23](#)

وما روي من الاحاديث اضعاف اضعاف هذا العدد فيما فيه سمعت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا ولم يقيد بكونه خطبة

ولا على المنبر. كثير منها ربما كان على المنبر. وربما كان خطبة جمعة. لكنه ما ذكر في - [00:37:43](#)

سياق الرواية ما يدل على ذلك. فلا يخشين احد دين الله محفوظ وخطب النبي عليه الصلاة والسلام مأثورة مروية محفوظة. هذا

الجواب الاول. والجواب الاخر ما تقدم ذكره في ليلة - [00:38:03](#)

الجمعة الماضية ان عددا من اهل العلم قصد استيفاء وجمع خطب النبي عليه الصلاة والسلام فيما امكن فجمع في ذلك جمع طيب مبارك ذكرت عدد من مصنفاته وائمة العلم الذين صنّفوا تلك الدواوين التي كانت مترجمة بعنوانين - [00:38:19](#)

خطب النبي صلى الله عليه وسلم. بدأ من القرن الثالث الهجري فما بعده. وذلك الجمع الوفير يدل على عناية الامة وائمة العلم فيها بما اثر عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. ومما يحسن ايراده يا كرام في هذا المجلس - [00:38:39](#)

ايضا بعض الخطب التي حفظت على طول على غير القصر الذي ترويّه عمّة دواوين السنة. من ذلك ما اخرج الامام الطبري في تاريخه بسنده قال رحمه الله. حدثني يونس بن عبدالاعلى. قال اخبرنا ابن وهب عن سعيد بن عبدالرحمن - [00:38:59](#)

كان الجمحي انه بلغه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه اذا الرواية المرسلّة ليس فيها السند المتصل بالصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه بلغه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها بالمدينة. ابن صلاها - [00:39:17](#)

نعم في عودته من قباء الى يثرب الى طيبة وفي الطريق ادركته الجمعة في بني سالم بن عمرو بن عوف ولا يزال الموضوع الى اليوم مسمى باسم مسجد الجمعة هي اول جمعة صلاها بالمدينة عليه الصلاة والسلام - [00:39:42](#)

فحفظت هذه الرواية في خطبته تلك في بني سالم بن عمر بن عوف قال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه واؤمن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله - [00:40:00](#)

الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة - [00:40:18](#)

وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فقد غوى وفرط وظل ضلالا بعيدا واوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة. وان يأمره بتقوى الله فاحذروا - [00:40:38](#)

ما حذرکم الله من نفسه ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الآخرة - [00:40:58](#)

ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امر السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت. حين يفتقر المرء الى ما قدم. وما كان من سوى ذلك - [00:41:16](#)

يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. والذي قوله وانجز وعده لا خلف لذلك. فانه يقول تعالى ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد - [00:41:36](#)

واتقوا الله في عاجل امركم واجله. في السر والعلانية فانه من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما. وان تقوى توقي مقتته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه. وان تقوى الله تبيض الوجه وترضي الرب - [00:41:56](#)

وترفع الدرج خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله. قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيلا ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين. فاحسنوا كما احسن الله اليكم. وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله - [00:42:17](#)

حق جهاده هو اجتنابكم وسماكم المسلمين. ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من اصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بين - [00:42:37](#)

وبين الناس وذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه. ويملك من الناس ولا يملكون منه. الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الخطبة التي رويت وان كانت مرسلّة. رواها البيهقي ايضا في دلائل النبوة باسناد اخر. قال الامام الحافظ ابن كثير - [00:42:57](#)

رحمه الله هذه الطريق ايضا مرسلّة الا انها مقوية لما قبلها وان اختلفت الالفاظ هذا انموذج يا كرام لخطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التي حفظتها السنة ورويت في الروايات لثنا يقول قائل لا نجد فيما بين ايدينا من الهدى النبوي وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:22](#)

خطب الجمعة التي كان يخطب بها بلى هي موجودة على احد الوجهين المذكورين انفا فاذا ادركنا هذا ايها الكرام فانه يتعين ايضا

على امة الاسلام التي تتقنى اثر نبيها عليه الصلاة والسلام - [00:43:49](#)

ان تنصب هديه معلما تسيير في ظلاله. وراية تتفياً تحتها. وائمة المساجد وخطباء الجوامع اي والعلماء والدعاة اولى الناس عناية بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسببين كبيرين اولهما انهم قدوة للناس - [00:44:08](#)

فاذا كانوا مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم نقلوا هديه وسنته الى المقتدين بهم من عامة الناس ثانيهما السبب الثاني انه متى كانت ترتجى البركة والخير والصلاح والنفع والاثر الطيب فيما يقوله المتكلم - [00:44:32](#)

ويعلمه المعلم ويخطب به الخطيب فلا والله. لا ابرك ولا اعظم ولا انفع مما يفعله احدهم اذا كان مقتديا برسول لا صلى الله عليه وسلم. من رام البركة والاصلاح والخير والهداية للناس فلا شيء يعينه اعظم من ان يتمسك في طريق - [00:44:52](#)

المبارك هذا بهدي وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون في كلامه ان تكلم وخطبته ان خطب ووعظه ان وعظ متقنيا اثر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. هنا والله - [00:45:12](#)

ستحل البركات وتكون الخطب والمواعظ والمساجد والمنابر والكلمات والنصائح قلائد بالنور اذا القيت فانما هي نور يضيء القلوب قبل بلوغها اسماع السامعين فيا خطباء الجوامع يا ائمة المساجد يا علماء الامة العناية بهدي النبي عليه الصلاة والسلام مفتاح للبركة وطريق - [00:45:27](#)

لحصول الاثر نحن اعظم ما نتواصى به. يقول ابن القيم رحمه الله كان النبي عليه الصلاة والسلام يأمرهم بمقتضى في خطبته هذا عنوان كبير. ما حال خطبة الجمعة مع واقع الناس وحياتهم ومعاشهم وهمومهم - [00:45:54](#)

نعم الخطيب الذي اذا خطب كان يعيش الام الناس وامالهم وحديثهم وشؤونهم وشجونهم. ليس منفكا عنهم ولا منعزلا عن حياتهم ولا منزويا عن واقعهم. فاذا تكلم لامس مواضع الجراح والامل والالم والهموم والمواضع التي تحتاج - [00:46:13](#)

النفوس ان تسمع خطبة الجمعة يا امة الاسلام مجمعا اهل الدين نجتمع فيه كل اسبوع. انظروا كيف حشدت الشريعة اهل الاسلام يوم الجمعة ليكونوا بموضع باع متهيين على احسن ما يكون - [00:46:33](#)

التبكير الى الجمعة وحظ الشريعة عليها. الاغتسال والتطيب ولبس ما يعتني به المرء في مظهره وهيئته التبكير الى الصفوف الاول الامر بالانصات والتحذير من اللغو بمجرد ان ينشغل المصلي عن خطبة خطيبه - [00:46:53](#)

فاذا سهى او تكلم او انشغل بشيء فلا جمعة له. من قال لأخيه صح يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغى كل ذلك الحشد لاجل ان تستمع النفوس الى خطبة الجمعة فحق على خطباء الجمعة ان يقدروا للجمعة - [00:47:13](#)

بحق قدرها وان يعدوا لها عدتها امانة الخطباء ودورهم واثروهم وامتداد لخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما على منبره ومكانة الخطبة في اثرها فان الامة تعيش حياتها في ايام اسبوعها في طرق الحياة - [00:47:33](#)

تبحث عن لقمة العيش ورزقها وهمومها. فاذا جاء يوم الجمعة اجتمعت وحق لها ان تعي الى ما تستمع به من خطبة الجمعة بما يجدد ايمانها ويصح مسارها وكل ذلك معول على ما يعتني به الخطباء في خطب الجمعة - [00:47:53](#)

اقتداء بهدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. تم به فصل هدي النبي عليه الصلاة والسلام في خطبة الجمعة ونشرع في المجالس المقبلة بفصول متتابعة في هديه الكريم عليه الصلاة والسلام في - [00:48:13](#)

العبادات موزعة على ابوابها سائلين الله التوفيق والسداد. الا فاقبلوا على ليلتكم بخير ما تغتتمون من بركاتها كنوزها ذكر ربكم جل في علاه. والصلاة على نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم. تستمطرون بها صلوات ربكم عشرا - [00:48:30](#)

اضعاف صلواتكم على نبيكم عليه الصلاة والسلام. عليه صلاة الله ما هل وابل. وما سكبت عين دموعها وما كبرت في الخافقين مآذن وما هب للذكر الجميل جموعها. اللهم فصل وسلم وبارك - [00:48:50](#)

عليه ازكى صلاة واتم سلام يا ذا الجلال والاکرام. نسألك يا رب ان تصلي وتسلم عليه صلاة تحبها يحبون بها يا رب العالمين. اجعلنا الهي بكثرة الصلاة والسلام عليه. من اصدق امته له حبا. ومن اكثرهم منه يوم القيامة - [00:49:10](#)

امتي قربي ونسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اجعل لامة الاسلام من همها فرجا. واجعل لها من كل لضيق

مخرجاً، ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم انزل امنك ونصرك وعونك لامة الاسلام فوق كل ارض - 00:49:30
وتحت كل سماء. اللهم احفظ للامة امن حرميها الشريفين. ومسرى نبيك صلى الله عليه وسلم. واجعل لامة الاسلام عزا ورفعة وشأنا
عظيماً الى يوم الدين يا رب العالمين. اللهم ايد امة الاسلام بنصرك وايدها بتأييدك واكفها يا رب شر الاشرار - 00:49:52
وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار يا رحمن يا رحيم. اللهم احفظ علينا في الحرمين الشريفين الامن والامان والسلامة والاسلام
ووفق ولاة امرنا لكل خير وهدى وسداد ورشاد يا رب العالمين. اللهم من ارادنا بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في - 00:50:12
بنحره واجعل دائرة السوء تدور عليه يا حي يا قيوم. وقل لاختونا المسلمين في فلسطين في بيت المقدس واكناف بيت المقدس انت
المعين والناصر فنعم المولى ونعم النصير. اللهم احطهم بعنايتك واحفظهم بحفظك - 00:50:32